رعاية التلاميذ الموهوبين في النظام التربوي الجزائري
Caring for gifted students in the Algerian education

سعاد بن نجار[1]

1-مخبر تحليل المعطيات الكمية والكيفية للسلوكات النفسية والاجتماعية جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم(الجزائر)،
souad.bennedjar.etu@ univ-mosta.dz

تاريخ الاستلام: 2021/9/17 تاريخ القبول: 2022/4/21 تاريخ النشر: 2022/6/9

ملخص: تهدف هذه الدراسة إلى التطرق إلى واقع رعاية التلاميذ الموهوبين في النظام التربوي الجزائري، بتحليل الممارسات والإجراءات حسب المعايير العلمية المعتمدة في رعاية الموهوبين وذلك بالمقارنة بين ما هو مؤسس علميا وما هو موجود في الواقع الميداني.

ويتطلب رعاية الموهوبين مجموعة من الآليات من الكشف وتوفير الخدمات التربوية والخدمات الإرشادية، إلا أنّ مجهودات النظام التربوي الجزائري في رعاية هذه الفئة محدودة وليست بالفعالية المطلوبة، لذا يبقى عليه التعامل مع الموهبة بإستراتجيات محددة الأهداف وواضحة الإجراءات.

الكلمات المفتاحية: التلاميذ الموهوبن؛ رعاية الموهوبين؛ النظام التربوي الجزائري.

Abstract: This study aims to address the care of talented pupils in the Algerian educational system by analysing practices and procedures according to the scientific criteria adopted in the care of the gifted, comparing what is scientifically established and what is actually present in the field Caring for gifted care a range of mechanisms of disclosure and provision of educational and counselling services, but the efforts of the Algerian educational system in caring for this group are limited and not effective, so it remains to deal with the giftedness with well-targeted and clearly planned strategies.

Key words: gifted students; gifted care; The Algerian educational system**.**

المؤلف المرسل: سعاد بن نجار،

1. المقدمة:

يعتبر موضوع رعاية الموهوبين قضية تربوية حديثة، وشغلت الكثير من الباحثين نظرا لأهمية هذه الفئة من المتعلمين؛ حيث يعد الموهوبين ثروة للمجتمعات، لذا من المهم تنمية قدراتهم واستثمارها. هذا وقد سارعت معظم دول العالم إلى تطوير هذه المواهب وتنميتها من خلال تطوير طرق وأساليب رعايتهم وتدريسهم، مع تهيئة الفرص المتنوعة لاستثمار هذه القدرات ودعمها كلما تقدم الأطفال في العمر من جهة وفي المستوى التعليمي من جهة أخرى.

1.1.الاشكالية:

نعيش اليوم في عالم متطور في شتى المجالات؛ فهو عصر الإبداع والتميز والابتكار وهذا ما يدفع للاستثمار في الموارد البشرية للفئات المتميزة الموهوبة والمبدعة من أجل تطور المجتمعات وارتقائها ويقع هذا الدور على التربية والتعليم، وازداد الاهتمام الباحثين في علم النفس وعلوم التربية بالموهوبين في دول العالم من حيث أساليب التعرف عليهم وتقديم البرامج التربوية لهم حسب قدراتهم ومواهبهم، وفي المقابل يعتقد الكثيرين بأن الموهوبين ليسوا بحاجة إلى رعاية خاصة لكونهم موهوبين، ويمتلكون قدرات خاصة تؤهلهم للتعلم والنجاح بمفردهم دون أن يأخذ أحد بأيديهم مما يعرقل ويقلل من نموهم وبروزهم كطاقات في المجتمع، إلا أنه يرى المتخصصين والباحثين عكس ذلك، حيث يذكر جروان (2014) أن الخصائص المعرفية ليست ثابتة أو جامدة لكنها تتطور من خلال التفاعل مع المحيط بدرجات متفاوتة، وعليه فان بعض الخصائص قد لا تظهر على الأطفال في مراحل مبكرة من نموهم وقد يظهر في مراحل متأخرة تبعا للرعاية التي توفرها بيئاتهم. كما ترى (تنيزة، 2016) ضرورة إعطاء التلاميذ خبرات تربوية محفزة ومناسبة لمستوياتهم وقدراتهم ولا يقدر التعليم التقليدي المواهب بدرجة كافية، كما أن تنمية مواهب يمكن الموهوبين من احراز نتائج أفضل في التحصيل الدراسي وتنمية كفاءاتهم.

ولا شك أن قضية اكتشاف ورعاية الموهوبين لاقت الكثير من الاهتمام في العالم والدول العربية، حيث أثبتت الدراسات أن حاجة الموهوبين للرعاية والاهتمام لا تقل على حاجة العاديين، كما ينبغي لبرنامج رعاية الموهوبين يستند على أسس موضوعية رصينة انطلاقا من عملية الكشف المبكر التي تعد المدخل والأساس لأي برنامج يستهدف رعاية الموهوبين

بصورة دقيقة، ولقد سعى القائمون على التربية والتعليم في الجزائر إلى إيجاد سبل لتدريس ورعاية هذه الفئة لكنها ظلت جهودا مبتورة لم تأخذ حتى حظها في التجريب، حيث تعتبر الجزائر من الدول حديثة العهد في الاهتمام بالمتفوقين والموهوبين.

وفي الوقت الذي ينادى فيه بأهمية رعاية التلاميذ الموهوبين وما يعقد عليهم من آمال في المستقبل لرقي والنهوض بالمجتمعات نجد أنّ هذه الفئة لا تجد الرعاية الكافية في النظام التربوي الجزائري وهذا ما تناولته بعض الدراسات المحلية منها دراسة بوزويقة عبد الكريم(2021) التي هدفت إلى التعرف على واقع رعاية الموهوبين في المدرسة حيث أظهرت نتائج الدراسة أن المدرسة الجزائرية لا توفر أساليب تشخيصية خاصة للتعرف على الموهوبين ولا على معلمون مختصون ولا على أساليب تدريس خاصة بهم ولا توفر وسائل تعليمية ولا تعتمد على أساليب تقويم خاصة بهم، وتوصلت دراسة عميرة(1994) التي هدفت الى تشخيص واقع الاهتمام بالموهوبين من خلال ما يقدم في المدارس العادية، إلى عدم وجود مدارس وفصول للموهوبين، وينصب رعاية التلاميذ الموهوبين في المدارس على المواد الدراسية فقط وعدم وجود مراكز لرعاية الموهوبين.

وعلى الرغم من أن نسبة الموهوبين في المجتمع تمثل عددا قليلا من أفراده، إلا أنّ فئة الموهوبين لم تحظ بالقدر الكافي للدراسة والبحث ومن الرعاية، حيث يلاحظ محاولات للاهتمام بذوي الاحتياجات الخاصة مثل التوحد والإعاقة الذهنية وذلك من خلال آلية الدمج في المدارس العادية، حتى ولو لم تكن هذه المحاولات بالفعاليّة والجودة المطلوبة، لكن لم يوجه النظام التربوي الجزائري اهتماما بفئة الموهوبين. وهذا ما يأكده (عشيشي ولمنور، 2021) في دراستهما حيث يرى الباحثان أن المدرسة الجزائرية لم تطبق برنامج للكشف عن الموهوبين ورعايتهم، ولم تعر المنظومة التربوية أدنى اهتمام بهذه الفئة وانحصرت مجهوداتها الا في اتجاه المعوقين. وبقيت صامتة اتجاه الأطفال الموهوبين، أي أنها لم تعترف بوجودهم ومن ثمة لم تبني الوسائل القادرة على كشفهم ولم تفكر في تطوير الكفاءات التربوية للمعلمين.

ضمن هذا السياق تأتي هذه الدراسة للتطرق لموضوع رعاية التلاميذ الموهوبين بين ما هو نظري وعلمي وما يقابله في الواقع الميداني في النظام التربوي الجزائري، والإحاطة بمختلف العوامل والمعوقات للوصول إلى الفعاليّة والمستوى المطلوب في رعاية التلاميذ الموهوبين.

وبناء على ما سبق يمكن بلورة إشكالية الدراسة في محاولة الإجابة على التساؤل العام:

– ما هو واقع رعاية التلاميذ الموهوبين في النظام التربوي الجزائري؟

وتتفرع منه الأسئلة الفرعية التالية:

– هل تقدم النظام التربوي الجزائري ممارسات تربوية خاصة لرعاية التلاميذ الموهوبين؟

–هل يعمل النظام التربوي الجزائري على الكشف عن الموهوبين بأساليب موضوعية ومقننة؟

–هل يقدم النظام التربوي الجزائري خدمات تربوية خاصة بالموهوبين من أساليب تدريس وبرامج تربوية خاصة بهم؟

– هل تقدم النظام التربوي الجزائري خدمات إرشادية خاصة بالموهوبين؟

2.1.الفرضيات:

الفرضية العامة:

– لا توجد رعاية للتلاميذ الموهوبين في النظام التربوي الجزائري

الفرضيات الفرعية:

– لا تقدم النظام التربوي الجزائري ممارسات تربوية خاصة لرعاية التلاميذ الموهوبين.

–لا يعمل النظام التربوي الجزائري على الكشف عن الموهوبين بأساليب موضوعية ومقننة.

–لا يقدم النظام التربوي الجزائري خدمات تربوية خاصة بالموهوبين من أساليب تدريس وبرامج تربوية خاصة بهم.

– لا تقدم النظام التربوي الجزائري خدمات إرشادية خاصة بالموهوبين.

3.1. أهداف الدراسة:

– الكشف عن واقع رعاية الموهوبين في النظام التربوي الجزائري.

– قراءة الممارسات والإجراءات المتخذة لرعاية الموهوبين النظام التربوي الجزائري.

– تقديم توصيات خاصة لرعاية التلاميذ الموهوبين في الجزائر.

4.1 أهمية الدراسة:

– تتطرق الدراسة إلى موضوع على درجة كبيرة من الأهمية على المستوى البحثي في علم النفس وعلوم التربية، حيث أن الدراسة تتناول موضوع التلاميذ الموهوبين ورعايتهم في البيئة الجزائرية بغية الإحاطة بهم، ثم اقتراح التوصيات التي تسهم في تطوير منظومة رعاية الموهوبين في المدرسة الجزائرية.

– تتضح أهمية الدراسة في أهمية المجال التي تتم فيه الدراسة ألا وهو مجال الموهوبين، بعد أن أصبح الاهتمام بهم يعد حتمية حضارية يفرضها التحدي العلمي والتكنولوجي.
–الكشف والتعرف على التلاميذ الموهوبين لمتابعتهم، توفير البيئة الملائمة لرعايتهم، وتنمية مواهبهم وتوجيههم بما يضمن استمرار تفوقهم.

5.1. التعاريف الإجرائية لمفاهيم الدراسة:

–**الموهبة:** ويطرح **وينزلي (Renzulli, 2003)** تعريفا للموهبة على أنّها" تمثل عملية الجمع بين المستوى العالي لكل من القدرة والإبداع والالتزام بالمهمة أو الواجب في آن واحد" (بن يعقوب، 2015، 09).

– **التلاميذ الموهوبين:** هم التلاميذ القادرون على الأداء العالي في المجالات العقلية والإبداعية والفنية والقيادية والأكاديمية الخاصة، ويحتاجون خدمات وأنشطة مختلفة قد لا تقدمها المدرسة، وذلك من أجل تطوير هذه الاستعدادات أو القابليات، وفي هذه الدراسة هم التلاميذ الذين يتم الكشف عنهم من خلال نموذج الكشف عن الموهوبين باستخدام مجموعة من الاختبارات والمقاييس.

– **رعاية الموهوبين:** مجموع الإجراءات والخدمات التي تقدم للموهوبين بهدف استثمار قدراتهم إلى أقصى حد ممكن لصقل مواهبهم من النمو المتوازن وتتمثل هذه الخدمات في الكشف عن الموهوبين بأساليب موضوعية ومقننة، وخدمات تربوية تعليمة من برامج خاصة وأساليب تدريس خاصة وتقديم خدمات إرشادية لهم.

–**النظام التربوي الجزائري:** مجموعة القواعد والتنظيمات والإجراءات التي تتبعها وزارة التربية الجزائرية في تسيير شؤون التربية والتعليم من جميع الجوانب، لتحقيق غايات التربية وأدوار المدرسة وتعكس النظم التربوية الفلسفة الفكرية والاجتماعية والسياسية السائدة.

2. مفهوم الموهبة والموهوبين:

المعنى اللغوي للموهبة كما ورد في معجم الوجيز (1992، ص682) مأخوذة من الفعل وهب له الشيء– يهبه وهبة– أعطاه إياه بلا عوض. والموهبة هي الاستعداد الفطري لدى المرء للبراعة في فن أو نحوه.

أما اصطلاحا فورد في معجم مصطلحات التربوية والنفسية (2003) أنّ الموهوبون" هم الأطفال الذين أظهروا موهبة أو إمكانيات أو قدرات خاصة أو من لديهم صفات وقدرات

قيادية متميزة، أو أظهورا أداء متميزا وثابتا في مجالات ميكانيكية أو في مهارات يومية، أو في التعبير عن الأداء قولا أو كتابة، أو في الموسيقى أو الفن أو العلاقات الإنسانية، أو أي مجال من مجالات تحقيق نشاط إنساني متميز "(شحاتة والنجار ، 2003، ص307).

وقد اعتمد **مكتب التربية الأمريكي** تعريفا عام (1972) تم إقراره من قبل مجلس الشيوخ الأمريكي، ولاقى قبولا في أوساط الباحثين الذي ينّص على أن الأطفال الموهوبين والمتفوقين هم أولئك الأطفال الذين تم تحديدهم من أشخاص مهنيين مؤهلين، والذين لديهم قدرات عالية والقادرين على القيام بأداء عال، إنهم الأطفال الذين يحتاجون إلى برامج تربوية مختلفة وخدمات إضافة إلى البرامج التربوية العادية التي تقدم لهم في المدرسة وذلك من أجل تحقيق مساهماتهم لأنفسهم وللمجتمع. ويكون الطفل الموهوب هو من قدم الدليل على تحصيله المرتفع أو امتلاكه الاستعداد لذلك في المجالات الآتية منفردة أو مجتمعة: القدرة العقلية العامة، القدرات الإبداعية أو الإنتاجية، الاستعدادات الأكاديمية التحصيلية، القدرات القيادية، الفنون البصرية أو الأدائية، القدرات النفس حركية، وفي الصيغة المعدلة لهذا التعريف عام (1981) تم حذف القدرة النفس حركية لتداخلها مع القدرة الفنية (القمش، 2013، ص31).

ويبقى تعريف **رنزولي** المؤسس على نموذج **رنزولي** التعريف المعتمد حاليا في تعريف الموهبة ويتفق الباحثين عليه ويتمثل في: " الموهوب هو الشخص الذي يتمتع بنسبة ذكاء مرتفعة لا تقل عن(130)، كما تقاس بواسطة اختبارات الذكاء الفردية، وتحصيل مستوى رفيع المستوى كما يقاس باختبارات التحصيل المقننة أو باختبارات التحصيل المدرسي، ودرجة عالية من الإبداعية كما تقاس باختبار الإبداع، إضافة إلى جملة من السمات والخصائص السلوكية كما تقاس بمقاييس السمات وقوائم الخصائص".

3. مبررات رعاية الموهوبين في النظام التربوي الجزائري:

–المدرسة الجزائرية تضم عددا لا بأس به من الموهوبين والمتفوقين.

– التربية الخاصة للموهوب ضمان لتنمية المجتمع والموهوبون ثروة وطنية يجب الاهتمام بهم وتوفير الفرص التربوية المناسبة لهم.

– ضياع القدرات والمواهب إن لم تستثمر وتتلقى الرعاية الملائمة.

– تحقيق نظام تربوي متكامل يجمع بين النوعية والكم.

– خصائص واحتياجات الموهوبين النفسية والاجتماعية والتعليمية إضافة إلى مشكلاتهم المختلفة.

– عدم كفاية برامج التعليم العادي إذ تتصف برامج التعليم العادي المدرسي بأنها جماعية التوجيه وذلك لمحدودية الوقت المخصص لكل مادة دراسية والعدد الكبير للطلبة في معظم الأقسام ينتج عنه التركيز على الطلبة متوسطي المستوى وعدم الاهتمام الطلبة الموهوبين والمتميزين.

– التربية الخاصة للموهوبين هي تطبيق لمبدأ تكافؤ الفرص، يقوم على تهيئة الظروف الملائمة لكل تلميذ كي يتقدم بأقصى ما تسمح به طاقاته وأن يحقق ذاته.

– التربية الخاصة ضرورة للنمو المتوازن للطفل الموهوب، حيث أنّ التفاوت في مستويات النمو الحركي والعقلي والانفعالي للموهوب تجعله عرضة لمشكلات تكيّفية، ومن شأن البرامج التربوية الخاصة أن تساعده في التخلص من هذه المشكلات، وأن تجعل النمو في الجوانب المختلفة يسير بتوافق مع حاجات الطفل.

4. رعاية التلاميذ الموهوبين:

يتضمن رعاية الموهوبين مجموعة من الإجراءات أو العمليات تتمثل في الكشف والتعرف على الموهوبين والخدمات التربوية والخدمات الإرشادية المقدمة لهم.

1.4. الكشف عن التلاميذ الموهوبين:

تعد عملية الكشف عن الموهوبين من أهم قضايا البحث في ميدان الموهبة ومن أكبر التحديات خاصة بعد تطور المدخل الشامل في الكشف عن الموهوبين؛ إذ أنّ العبرة ليس في كثرة الأساليب ودقتها فحسب بل كيفية الوصول إلى حكم موضوعي في انتقاء الموهوبين وذلك من أجل الاستفادة من خدمات رعاية الموهوبين التي تعمل على تنمية وصقل مواهبهم. وقد أكّد تانبوم (Tanbubm,1983) على أهميّة الكشف المبكر على الأطفال الموهوبين من خلال مؤشرات مثل السرعة في انجاز الأمور وقيام الأطفال بأعمال أكبر منهم سنا والكفاءة مقارنة بأقرانهم.

ووفقا للتعريفات المتعددة الموهبة تشمل محكات الكشف عن الموهوبين: الذكاء، التفكير الإبداعي، مقاييس الخصائص السلوكية للموهوبين، التحصيل الدراسي، الاستعدادات العامة والخاصة، الانتاجات المبكرة. ووفقا لكل محك وحسب كل مجال من مجالات

الموهبة تتحدد أساليب ووسائل الكشف، وكلما تنوعت وتعددت أساليب الكشف قلت نسبة الخطأ في عملية الاختيار إذا تمت معالجة البيانات بطريقة علمية ودقيقة (الجوالدة والقمش، 2013، ص140).

1.1.4. أساليب الكشف عن الموهوبين:

ويعتمد الكشف والتعرف على الموهوبين على التعريف المستخدم، وقد لاقى نقد الكثير من الباحثين الاعتماد على اختبارات الذكاء والتحصيل في الكشف عن التلاميذ الموهوبين فلا تستخدم لوحدها وإنما بإجراءات ووسائل أخرى متعددة وتتمثل أساليب الكشف عن التلاميذ الموهوبين في:

أ. اختبارات الذكاء: وفيها شكلين اختبارات الذكاء الفردية واختبارات الذكاء الجمعية.

– **اختبارات الذكاء الفردية:** تتميز بخصائص سيكومترية جيّدة، وقدرة تنبؤية جيدة بالنجاح الأكاديمي وتزود الباحث بمعلومات يحصل عليها عن طريق ملاحظة التلميذ أثناء تطبيق الاختبار ومن أشهر اختبارات الذكاء وأكثرها استخداما اختبار ستانفورد بينيه، اختبار وكسلر، بطارية تقييم كوفمان للأطفال ومقاييس مكارثي.

– **اختبارات الذكاء الجمعية:** رغم أهمية وسهولة استخدام اختبارات الذكاء الجمعية، إلا أن هذه الاختبارات لا تقارن مع اختبارات الذكاء الفردية من حيث الخصائص السيكومترية والدلالات الاكلينكية التي تميز اختبارات الذكاء الفردية، ومع ذلك فان اختبارات الذكاء الجمعية تشكل مصدرا آخر للبيانات الموضوعية مع المصادر الأخرى. ومن أهم هذه الاختبارات: مصفوفات رافن التي تتميز بسهولة تكييفها وتصحيحها وتحويل الدرجات الخام إلى نسب ذكاء (الجوالدة والقمش، 2015، ص157).

ب. اختبارات الإبداع والتفكير الإبداعي: تقيس اختبارات الإبداع ما يسمى بالتفكير التباعدي أو التفكير المنتج، وتتطلب أسئلة اختبار التفكير الإبداعي طلاقة ومرونة في التفكير لأنه لا توجد إجابة صحيحة للسؤال أو المهمة كما في اختبارات الذكاء. ولهذه الأسباب وغيرها تفتقر اختبارات الإبداع والتفكير الإبداعي للخصائص السيكومترية ولهذا ينصع بعدم استخدامها منفردة في عملية الكشف عن الموهوبين، ومن أشهر الاختبارات المعروفة لقياس التفكير الإبداعي اختبار تورانس(جروان، 2004).

ج. مقاييس التقدير السلوكية: وترتكز على فحص الخصائص السلوكية للأشخاص الموهوبين وذلك من خلال عبارات تصاغ بطريقة إجرائية تعكس هذه الخصائص. منها مقياس رنزولي هارتمان وكلاهان.

د. مقاييس المهارات الأكاديمية: تعتبر اختبارات التحصيل من أكثر الاختبارات شيوعا، من أبرزها بطارية التحصيل الخاص باختبار ميترولبوليتا، واختبار ستانفورد بينيه للتحصيل وهو من أقدم اختبارات التحصيل المقننة، واختبار كاليفورنيا. إضافة الى اختبارات التحصيل المقننة الخاصة مثل اختبار جيتس للتهيئة في القراءة، واختبار مونرو للاستعداد للقراءة واختبار أيوا للقراءة الصامتة).

هـ. اختبارات الاستعداد المدرسي والأكاديمي: وهي وسيلة لقياس مهارات عقلية، أو استعدادات ذهنية معرفية متطورة لها علاقة بمختلف خبرات المفحوص داخل المدرسة وخارجها، بهدف التنبؤ بأدائه أو قدرته على التعلم في وقت لاحق(جروان، 2014).

و. الترشيح: ويتضمن ترشيح المعلمين وترشيح الوالدين وترشيح الزملاء.

– **ترشيح المعلمين:** حيث يطلب من المعلمين ترشيح عدد من التلاميذ الذين يعتقدون أنّهم يظهرون أو لديهم إمكانية أن يكونوا موهوبين، وتعد هذه الطريقة غير دقيقة بسبب تحيزات المعلمين وعدم دقتهم، وتركيز ترشيحاتهم على الطلبة المتفوقين تحصيليا واستبعاد منخفضي التحصيل أو الطلبة المبدعين.

– **ترشيح الوالدين:** بإبداء ملاحظاتهم وأرائهم حول سلوكيات أبنائهم كذكر هوايات واهتمامات الطفل، وتزداد دقة ترشيحات الوالدين إذا كانوا متعلمين أو مثقفين وعلى وعي بمفهوم الموهبة.

– **ترشيح الزملاء :** ويتضمن أن يطلب من الأقران أو الزملاء في الصف أن يذكروا زميلهم الذي يمكن أن يساعدهم في بعض المهمات والمشاريع، أو من هو المتميز في موضوع أكاديمي محدد، أو من لديه أفكار أصيلة أو إلى أي من الزملاء سيذهبون إليه للمساعدة في موقف محدد، ويرجع أهمية ذلك إبراز القيادية كصفة مميزة للموهوبين.

ز. حكم الخبراء: إن حكم الخبراء كوسيلة للكشف على الأطفال الموهوبين يعتبر أساسيا حيث أن التعريف الرسمي للموهبة يشترط ذلك، والمطلوب من الخبراء

والمختصين هو معرفة قدرات الطلبة الحقيقية والأصيلة وتمييزها عن الأداء المؤقت لبعض النماذج سلوكية متشابهة مع ما يقوم به الموهوبين.

ض. السجل التراكمي: هو سجل مكتوب يحتوي ويلخص المعلومات التي جمعت عن التلميذ عن طريق الوسائل الأخرى في شكل تتبعي أو تراكمي حسب ترتيب زمني وعلى بضع سنوات.(الأسود ولزعر، 2019، 110).

2.4. التربية الخاصة للموهوبين:

1.2.4. البرامج التربوية لرعاية الموهوبين:

ترى ليثا هولينجورث أن الطالب الذي تكون نسبة ذكائه 140 قد يخسر نصف وقته في قاعات الصفوف العادية، بينما يخسر وقته كله تقريبا من كانت نسبة ذكائه 180 على مقياس ستانفورد بينيه (مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، 2018، ص39). وهناك برامج تربوية خاصة بالموهوبين وذلك للوصول بهم إلى أقصى درجة من النمو لطاقاتهم وقدراتهم. وتتمثل في ثلاث أشكال:

أ. التسريع: يقصد بالتسريع الأكاديمي السماح بطالب بالتقدم عبر السلم التعليمي أو التربوي بسرعة تتناسب مع قدراته، ودون اعتبار للمحددات العمري أو الزمنية. أي تعتمد برامج التسريع على المرونة المناهج الأكاديمية. ويدمج التلميذ الموهوب مع الطلبة العاديين في الصفوف الرسمية ويتلقى نفس تعليمهم ولكم بعمر أصغر منهم (سعادة، 2009، 223).

ب. الإثراء: معناه إدخال خبرات تعليمية إضافية أو تعديلات على المنهاج لعادي المخصص للتلاميذ العاديين بجعله أكثر تعمقا، فهو أسلوب لتطوير القدرات المعرفية للموهوبين والمتفوقين من خلال تصميم وتنفيذ برامج توفر للموهوبين خبرات تربوية غنية وإضافية دون تغيير الوضع التعليمي

ويضيف القمش(2013: 57) نقلا عن (السرور، 2003) أن الإثراء هو تزويد التلاميذ الموهوبين والمتفوقين بخبرات متنوعة ومتعمقة في موضوعات أو نشاطات تفوق ما يعطى في المناهج الدراسية العادية؛ أي أنه يتضمن إدخال تعديلات أو إضافات على المناهج المقررة للطلبة العاديين. والتعديلات يمكن أن تكون مواد دراسية لا تعطي للطلبة العاديين أو بزيادة صعوبة المواد الدراسية التقليدية دون أن يترتب عن ذلك اختصار للمدة الزمنية

اللازمة عادة للانتهاء من مرحلة دراسية. ويكون فعّالا إذا توافق مع ميولات واهتمامات الموهوبين وأساليب التعلم المفضلة لديهم، بالإضافة إلى الإمكانيات المادية للمدرسة.

ج. **التجميع:** ويتم بوضع أولئك الموهوبين في مجموعات متجانسة تضم الأقران الذين يشبوهنهم في معدلات الذكاء أو الاهتمامات أو المهارات أو المواهب ويمكن أن تكون هذه المجموعات أحد الأشكال التالية: أن تخصص للموهوبين مدارس خاصة بهم أو أن تخصص لهم فصول معينة بالمدرسة. أن يتم تجميعهم في فصول معينة أثناء تجميعهم المؤقت خارج فصولهم الأصلي.

2.2.4. خصائص المنهاج الدراسي الموهوبين:

1. يحتوي على مستوى عال من الأفكار المعقدة المتطورة.
2. يمكن المعلم من تكيف وملائمة المحتوى لمناسبة الحاجات الفردية الخاصة بكل تلميذ.
3. يستخدم مهارات التفكير العليا التي تعتبر مكملة ومتممة للمنهاج.
4. يعمل على تنظيم المحتوى بناء على الموضوعات والقضايا الموجودة في المنهاج الأساسي مع إجراء بعض التعديلات.
5. يوفر فرص للتلاميذ للاستكشاف والبحث في مجالات اهتماماتهم.
6. يوفر فرص لتقديم انتاجات مبدعة ومتقدمة(يحيى، 2006، ص300).

3.2.4. استراتيجيات تعليم الموهوبين:

يوجد مجموعة من الاستراتيجيات التي تتلاءم في تدريس الموهوبين. منها إستراتيجية الأكثر صعوبة، إستراتيجية اختصار المنهج، غرفة المصادر للموهوبين، التعليم عن بعد، إستراتيجية التدريس بالأقران.

4.2.4. مواصفات معلم الموهوبين:

يعتبر وجود معلمين لرعاية الموهوبين داخل المدرسة أمرا في غاية الأهمية وله عظيم الأثر في تنمية المواهب ورعايتها، ومن هذا المنطلق فان من أولويات النظام التربوي لرعاية الموهوبين تدريب المعلمين بالمدرسة على أهم البرامج التربوية المتخصصة في رعاية الموهوبين.

ويقترح بعض الباحثين ضرورة أن تتوافر فيه الصفات العامة الآتية(محمدي، 2012، ص171):

–أن يؤمن بأهمية تعليم الأطفال الموهوبين وأن يكون ملما بسيكولوجية الموهوبين ومعنى التفوق والابتكار.

–أن يجيد طرق التدريس المناسبة للموهوبين والتي تتمشي مع حاجاتهم إلى تناول الموضوعات بعمق أكثر من غيرهم، ولا يلزم تلاميذه بالتطابق في الأفكار، وإلا أخمد روح الابتكار لديهم، وأن يوفر لهم الحرية حتى يحاولوا تجربة ما لديهم من إمكانيات.

– أن تتوافر لديه بصيرة نافذة تساعده على اكتشاف الإمكانيات الكامنة في كل تلميذ.

–احترام الطالب الموهوب والاعتراف بتميزه وتشخيصه وعدم الانزعاج من التفوق وكثرة الأسئلة.

3.4. الخدمات الإرشادية للتلاميذ الموهوبين:

بدأ الاهتمام بالحاجات الإرشادية الموهوبين من المربية **ليتا هولينغورث** التي ساهمت دراستها وأبحاثها في تسليط الضوء على فئة الموهوبين كإحدى الفئات التي تنتمي لذوي الاحتياجات الخاصة. ونتيجة لحاجات الموهوبين تولدت برامج وقائية ونمائية وعلاجية (الببلاوي وبدوي، 2014، ص280).

ويتضح مما سبق أن الطلبة الموهوبين في أمس الحاجة إلى برامج وخدمات إرشادية إلى جانب البرامج التربوية الخاصة، كما يجب أن تكون البرامج الإرشادية جزء لا يتجزأ من البرنامج الشامل لرعاية الموهوبين وليس مجرد إضافة، ولا تكون موجهة للموهوبين فقط؛ بل تشمل الإرشاد الأسري للوالدين والإخوة، وإرشاد المعلمين والطاقم التربوي والإداري للمدرسة.

وفي هذا الصدد يوضح **جروان**(2014) الأهداف العامة للبرامج الإرشادية الخاصة للموهوبين والمتفوقين إلى مساعدتهم على النمو السوي والتكيف الإيجابي في المجالات الانفعالية والمعرفية والمهنية، بالإضافة إلى مساعدة الوالدين والمعلمين على فهم خصائصهم وتطوير أساليب فعالة في التعامل معهم وتلبية احتياجاتهم.

أما الأهداف التفصيلية للبرامج الإرشادية فتشمل ما يلي:

– تطوير مفهوم الذات ليكون أكثر واقعية وإيجابية، وتقبل الذات والاعتراف بعناصر الضعف والقوة الذاتية والعمل على تطويرها، وتطوير مستوى الضبط الذاتي.

– تطوير مفهوم العلاقات الإنسانية وتطوير مهارات الاتصال مع الآخرين.

– تنمية مهارات حل الصراعات والمشكلات واتخاذ القرار والتفكير الناقد والإبداعي وأساليب خفض القلق والتوتر.

– تنمية المهارات القيادية والحس بالمسؤولية الاجتماعية.

– تقبل الأخطاء كخبرات تعليمية، وتحمل المسؤولية في السعي نحو التميز وليس الكمال.

– تنمية مستوى النضج المهني والمساعدة في اتخاذ قرارات دراسية ومهنية سليمة.

– تحسين مستوى التحصيل المدرسي والإنجاز الأكاديمي وغير الأكاديمي.

– توعية المعلمين بخصائص الطلبة الموهوبين والمتفوقين وأساليب الكشف عنهم وحل مشكلاتهم.

5. واقع رعاية التلاميذ الموهوبين في النظام التربوي الجزائري:

حسب **ليفة وبن عبد المالك** (2008، 354) أن النظام التربوي الحالي بفلسفته ومشاريعه ومناهجه لم يبد اهتماما بمؤهلات واستعدادات التلاميذ الموهوبين الذين يشكلون صنفا من ذوي الاحتياجات الخاصة.

وظهر اهتمام وزارة التربية الجزائرية بالموهوبين والمتفوقين في أمرية (1976) المتعلقة بإصلاح النظام حيث ورد فيها "إن المنظومة التربوية تشتمل بالإضافة إلي بنيات التعليم، الأدوات المساندة التي تهدف إلى إزالة الفوارق، ومعالجة العاهات، وتشجيع المواهب" وفي فقرة أخرى نجد: " التعليم التخصصي يتيح اكتشاف المواهب الدفينة، وازدهار الطاقات الفكرية والفنية والبدنية البارزة. ويتطلب هذا النوع من التعليم إقامة أجهزة المراقبة التي تمكّن من ضمان الاحترام الصارم لمقاييس الانتقاء الديمقراطي". وكان تطبيق هذه الأمرية ابتداء من السنة الدراسية 1992/1991 بجذعين مشتركين(علوم تكنولوجيا وعلوم إنسانية) إلا أنّه توقفت هذه التجربة مع نهاية السنة الدراسية 1994/1993 حيث فتحت ثلاث ثانويات ابتداء من السنة الأولى ثانوي ب(58) تلميذ على مستوى الوطن وتوقفت بعد وصول تلاميذ الدفعة إلى السنة الثالثة ثانوي وإجراء امتحان شهادة البكالوريا، وقد كانت نسبة النجاح فيها 100%. وعاد الاهتمام بفئة المتفوقين في سنة (2005) عن طريق إنشاء ثانويات الامتياز المخصصة لاستقبال التلاميذ المتفوقين في مرحلة التعليم الثانوي. ولتكون العملية في هذه المرحلة أكثر تنظيما باقتراح ست ثانويات جهوية للتلاميذ الممتازين حيث تستقبل كل ثانوية

تلاميذ من عدة ولايات وقد وزعت هذه الثانويات على ثانويتين بالجزائر العاصمة وثانوية واحدة لكل من ولايات قسنطينة، وهران، عنابة، تلمسان وورقلة. وقد تم تحديد مهام التأطير التربوي والإداري بوضوح. ويشمل هذا الفريق مفتش التربية الوطنية والتكوين ومدير المؤسسة والأساتذة ومستشار التوجيه المدرسي. وقد اعتمت في مناهجها على المناهج المعتادة في التعليم الثانوي مع إثرائه بنشاطات؛ أي استخدم أسلوب الإثراء في تربية المتفوقين، مع استخدام المرونة في طرائق التدريس لدفع التلاميذ نحو الإبداع والاستجابة لخصوصيات كل واحد منهم مع استخدام استراتيجيات التدريس مختلفة مثل (الطريقة الاستكشافية، طريقة المشروع، التعلم المستقل، طريقة حل المشكلات والتعلم الذاتي(بن يعقوب، 2015، 603).إلا أن هذا المشروع لم يدم طويلا وتم توقيفه والتخلي عنه.

وإلى غاية سنة (2012) أنشأت ثانوية المتفوقين في الرياضيات بالقبة، وهي ثانوية ذات نظام داخلي والتسجيل فيها يكون وفق مسابقة وطنية تعتمد على معيار اختيار أول تلميذين في كل ولاية حسب الترتيب في معدل الانتقاء ويحسب كالتالي (المعدل العام التلميذ في امتحان شهادة التعليم المتوسط+ معدل مادة الرياضياتX2)/3. إلا أنّه لم تخط هذه التجربة بخطى ثابتة وإستراتيجية تربوية وفق الأطر العلمية لبرامج رعاية الموهوبين والمتفوقين، حيث يتم تدريس المنهاج التعليمي ككل الثانويات الجزائرية حتى أنّه لا توجد أنشطة اثرائية ولا توجد طرق تدريس خاصة بالموهوبين. مع حتمية التوجيه الى شعبة الرياضيات في السنة الثانية ثانوي، ولا يوجد تكفل أو مرافقة بتلاميذ الثانوية بعد حصولهم على شهادة البكالوريا، حيث يتم توجيههم كالتلاميذ العاديين حسب معدلاتهم في امتحان شهادة البكالوريا. يعني لم تكن هذه التجربة بالجودة والفعالية المتوقعة. وهذا ما يدل على سير هذه التجربة نحو الفشل، وذلك لغياب المعايير الدولية في رعاية الموهوبين. كما نلاحظ اهتمام الجزائر بالمتفوقين في امتحان شهادة البكالوريا من خلال فقط تكريمهم أو فقط إعطائهم منح للخارج لكن دون رعاية لقدراتهم.

ومن خلال تحليل ممارسات النظام التربوي لرعاية التلاميذ الموهوبين نلاحظ عدم تطابق ببن التأسيس العلمي وما يقابله في الواقع الميداني حسب المعايير التالية:

- من ناحية التعريف الاجرائي:

يلاحظ الخلط الواضح بين مفهومي الموهبة والتفوق. ويلاحظ عدم اعتماد على تعريف إجرائي متفق عليه للموهبة في البيئة الجزائرية. ومن الجدير بالذكر أن تحديد تعريف دقيق ومحدد للموهبة يعد أمرا ضروريا لأنه يعتبر مثل التشخيص، حيث يعد هذا الأخير ضروريا حتى نتمكن من اختيار أساليب التدخل المناسبة، وتذكر بن يعقوب(2015) أن التعريف الدقيق للموهبة يمثل الأساس الذي تبنى عليه البرامج التعليمية المختلفة، فالقدرات الخاصة التي يشمل عليها التعريف، تحدد أنماط المعايير التي يتم استخدامها لاختيار التلاميذ لبرنامج خاص بالموهوبين.

- **النصوص التشريعية:** النصوص التشريعية فيما يخص التلاميذ الموهوبين غير واضحة الأهداف والإجراءات وغير مفعّلة، وحصرت الإصلاحات في المنظومة التربوية بشأن المتفوقين في المادة (86) من القانون التوجيهي للتربية الوطنية 06-08: " تنشأ أقسام ومؤسسات عمومية متخصصة للتعليم الثانوي تتكفل بذوي الاحتياجات الخاصة للتلاميذ ذوي المواهب المتميزة الذين يحصلون على نتائج تثبت تفوقهم". تحدد كيفيات تطبيق هذه المادة عن طريق التنظيم. والقرار الوزاري المؤرخ في 20 أفريل 2003 المتعلق بإحداث شعب الامتياز في التعليم الثانوي ولكنه لم يفعل لحد لهذا التاريخ.

- بالرغم ما نص عليه القانون التوجيهي للتربية الوطنية 08-06 المؤرخ في23 جانفي 2008 في المادة 82 و83 لا يوجد رعاية للموهوبين على أرض الواقع، حيث أن الاهتمام بفئة المتفوقين دراسيا دون التلاميذ الموهوبين، كما أن المجهودات غير فعّالة وآنية وليست دائمة، سرعان ما تتخلى عنها المنظومة التربوية وهذا ما ورد في النصوص التشريعية.

- **الكشف والتعرف عن الموهوبين:** تعتبر عملية الكشف والتعرف عن الموهوبين أول مراحل برامج رعاية الموهوبين وفي غاية الأهمية إلا أنه النظام التربوي الجزائري لا يقدم هذه الرعاية حيث يلاحظ:

- عدم الاهتمام باكتشاف الموهوبين خاصة في مرحلتي الابتدائية والمتوسطة. وعدم وضع محكات معينة للمتعلمين الذين سيتم إلحاقهم بمثل هذه البرامج.

- عدم استخدام محكات علمية دقيقة مثل اختبارات الذكاء المقننة واختبارات التفكير الابداعي وغير ملائمتها للبيئة الثقافية الجزائرية للكشف عن الموهوبين

– عدم تنوع في أساليب الكشف المقننة في البيئة الجزائرية حيث المعمول به كمعيار هو معدل التحصيل الأكاديمي فقط.

–نقص المختصين في مجال القياس وتطبيق الاختبارات الذين يمتلكون المهارات والخبرات اللازمة. وهذا ما توصلت اليه دراسة بوزويقة عبد الكريم(2021) أن المدرسة الجزائرية لا توفر في نظامها التربوي أساليب تشخيصية خاصة للتعرف على الموهوبين، وهذا ما يؤكد على أنه لا توجد رعاية الموهوبين من جانب الكشف والتعرف عليهم كما يرى أن سبب انعدام هذه الرعاية كون هذه العملية معقدة تنطوي على العديد من الإجراءات التي تتطلب استخدام أساليب ووسائل كشف مقننة في البيئة الجزائرية من اختبارات الذكاء الفردية والجماعية واختبارات التفكير الابداعي ومقاييس الخصائص السلوكية للموهوبين، واختبارات الاستعداد الدراسي إضافة إلى مراحل الكشف المختلفة والتي تحتاج إلى مختصين لهم القدرة على الكشف من خلال إتقان مختلف الاختبارات والإجراءات المختلفة إضافة إلى معوقات أخرى منها عدم وجود أماكن مناسبة لتطبيق الاختبارات.

– **الخدمات التربوية:** غياب برامج التربية الخاصة للموهوبين وأساليب التدريس الملائمة لهذه الفئة التي من شأنها تحقيق الأهداف المحددة.

وقد مارست الجزائر أسلوب التسريع ثم تخلت عنه وذلك لكثرة المحسوبية والوساطة في ارتقاء تلاميذ إلى مستويات أعلى وهم لا يستحقون ذلك ولا يمتلكون المؤهلات والقدرات لذلك. كما عملت بنظام التسريع العام بتسجيل تلاميذ بعمر زمني أقل من السن القانوني للتمدرس، إلا أنه كان موجه لفئة أبناء القطاع وليس بناء على اختبارات مقننة.

أما أسلوب التجميع من خلال إنشاء ثانويات الامتياز وثانوية المتفوقين في الرياضيات بالقبة. أما أسلوب الإثراء الذي يعد أبسط البرامج التربوية لا يعمل به النظام التربوي الجزائري.

– النظام التربوي الجزائري لم يخصص مؤسسات تربوية لهذه الفئة من ذوي الاحتياجات الخاصة على خلاف الفئات الأخرى مثل الاعاقة السمعية والتوحد، حيث لا توجد مدارس خاصة بالموهوبين وثانوية القبة هي للتلاميذ المتفوقين دراسيا في الرياضيات فقط.

–لا توجد مناهج دراسية خاصة بالتلاميذ الموهوبين ولا طرق التدريس خاصة، وقد توصلت دراسة بوزويقة وجدوالي(2020) أن الطفل الموهوب في المدرسة الجزائرية يجد مشاكل تتعلق بطرق التدريس. وهذا ما أكدته دراسة بوزويقة(2021) التي توصل

من خلالها أنه لا توفر المدرسة الجزائرية في نظامها التربوي على أساليب تدريس خاصة بالموهوبين. كما أرجع هذا الى عدة عوامل منها أن التلاميذ الموهوبين في افي المدرسة الجزائرية يدرسون مع التلاميذ العاديين من خلال نفس المنهاج، ومازالت تعتمد في تطبيق مناهجها على الطرق التقليدية بالرغم من تبني المقاربة بالكفاءات، إضافة إلى كثرة عدد التلاميذ في القسم مما يعيق استخدام أساليب التدريس الحديثة.

ومن ناحية التأطير البيداغوجي لا يدرس التلاميذ الموهوبين معلمون مكونون في مجال الموهبة، حيث أن الأساتذة والمعلمين يتلقون تكوين قبل العمل وأثناء العمل إلا أنّه تكوين نظري ولفئة التلاميذ العاديين دون التطرق إلى فئات ذوي الاحتياجات الخاصة وكيفية التعامل معهم واستراتجيات تدريسهم؛ أي أنّه لا توجود برامج تكوينية للمعلمين في مجال الموهبة والتعامل وتدريس التلاميذ الموهوبين. وحتى في عملية توظيف المعلمين على يعتمد النظام التربوي الجزائري في انتقاء المعلمين على معايير موضوعية مثل التخصص في علم النفس وعلوم التربية، فالمعلم عنصر هام في رعاية التلاميذ الموهوبين، حيث أن معلم التلاميذ الموهوبين يعرف يتعامل مع هذه الفئة وعلى فهم تام بخصائصهم النفسية والاجتماعية والسلوكية والتعليمية ويقدم أسالب تدريس تتناسب مع قدراتهم.

- **الخدمات الإرشادية للموهوبين:** رغم جهود مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في مرافقة التلاميذ، تعد الخدمات الإرشادية المقدمة للموهوبين ليست بالفعالية المطلوبة. وذلك على صعيد تقديم برامج إرشادية خاصة بالتلاميذ الموهوبين واستخدام التقنيات الإرشادية اللازمة، وحتى في مجال إرشاد المعلمين بكيفية التعامل مع هذه الفئة. وقد توصلت دراسة بوزويقة وجدوالي(2000) أن الطفل الموهوب في المدرسة الجزائرية يجد مشاكل تتعلق بالإرشاد والتوجيه وذلك لعوامل منها عدم وجود تكوين مستمر للمستشارين في فئة ذوي الاحتياجات الخاصة، وإشرافهم على مقاطعة مكونة من مؤسسات تربوية، وكثافة نشاطاتهم. وعدم وجود مستشار توجيه في المدارس الابتدائية وهي مرحلة بالغة الأهمية في الكشف عن الموهوب ورعايته.

- **نوع الموهبة التي تحتاج الرعاية:** يهتم النظام التربوي بالمتفوقين في مادة الرياضيات فقط من خلال ثانوية القبة للرياضيات، كما اقتصرت تجربة الجزائر بالاهتمام بالمتفوقين في المجال الرياضي وذاك بتخصيص ثلاث ثانويات متواجدة

بالجزائر العاصمة، بليدة وسطيف وتستقبل تلاميذ من مختلف أنحاء الوطن. ويكون الانتقاء باختبارات تقنية وفنية ورياضية تشرف عليها وزارة التربية الوطنية مع وزارة الشباب والرياضة (الماحي والمكي، 2020، ص211).

– **المرحلة التعليمية:** اقتصار الاهتمام على مرحل التعليم الثانوي وإهمال مرحلتي التعليم الابتدائي التي هي أهم مرحلة في الكشف عن الموهبة لرعايتها وتنميتها، ومرحلة التعليم المتوسط قد يرجع ذلك إلى أن مؤسسات الاستقبال للثانويات كانت في ولايات أخرى، التلاميذ في هذا السن قادرين على الاهتمام بأنفسهم ومسؤوليتهم بخلاف تلاميذ مرحلتي التعليم لابتدائي والمتوسط. وانعدام رعاية الموهوبين في مرحلة التعليم الجامعي.

–**التقويم:** معيار التقييم هو نتائج التحصيل الدراسي فقط سواء المعدل العام أو معدل بعض المواد الدراسية مثل مادة الرياضيات. والتي لا تقيس سوى مهام محدودة وضيّقة، كاسترجاع المعلومات والتفكير التقاربي، كامتحانات نهاية العام، وغياب الأساليب التي تفسح مكانا أوسع للتفكير الناقد والتفكير الإبداعي، والفهم والتحليل والاستنتاج والتركيب، وحل المشكلات والتعبير الذاتي؛ كالتقويم الأصيل والمستمر والتقويم الذاتي والمعزز لنمو استعدادات الطفل ومقدراته. وهذا ما توصل اليه بوزويقة (2021) في دراسته حيث أن المدرسة الجزائرية تفتقد في نظامها التربوي على تقويم خاص بالتلاميذ الموهوبين وعدم الاعتماد على اختبارات مقننة ولا على أدوات تقويم متنوعة (انتجية ابداعية، تحريرية، مقابلات) وهذا راجع إلى استخدام المعلمين أساليب الاختبارات الكتابية كأداة للتقويم التربوي بشكل واسع، والاعتماد على الجانب المعرفي دون التركيز على جوانب أخرى مهمة كالابداع.

–**التكوين:** عدم تكوين الأساتذة والعاملين في قطاع التربين من مشرفين وأساتذة في مجال الموهبة.

–**المجتمع المدني:** عدم اهتمام المجتمع المدني من جمعيات لهذه الفئة بخلاف فئات ذوي الاحتياجات الخاصة الأخرى مثل التوحد، الإعاقة السمعية والإعاقة العقلية.

اذن بعد التطرق إلى جوانب تربية الموهوبين في الجزائر يمكن اعتبار أن رعاية الموهوبين ليس من أولويات النظام التربوي الجزائري ولا من مخططاته. وهذا ما تترجمه الممارسات التربوية من الجانب التشريعي والجانب التنظيمي في الميدان بخلاف الدول

العربية مثل الأردن والإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية التي تعمل على رعاية التلاميذ الموهوبين في سياستها التربوية.

وجهود النظام التربوي الجزائري لرعاية التلاميذ الموهوبين غير دقيقة؛ حيث لا تعتمد على المعايير العالمية لرعاية الموهوبين، كما تظهر الممارسات كإجراءات ارتجالية وليس بناء على إستراتيجية واضحة، وهذا ما يظهره التخبط في وضع القرارات المتعلقة بالتلاميذ الموهوبين والمتفوقين ثم إلغائها؛ إذ تشمل عدم فعالية الممارسات التربوية الجزائرية لرعاية التلاميذ الموهوبين في الكشف عن الموهوبين، وعدم توفير البرامج التربوية، حيث ينعدم العمل بأبسط البرامج التربوية الخاصة بالموهوبين وهي البرامج الاثرائية حتى في ثانويات المتفوقين في الرياضيات. فالنظام التربوي الجزائري لم يرتق بعد إلى حتى مستوى مقبول ويرجع ذلك إلى المعوقات والنقائص المختلفة التي تحد من فعالية رعاية التلاميذ الموهوبين وقد يرجع ذلك إلى عدم المرجعية القانونية يعني التشريع المدرسي الذي المفروض يبنى على الجانب العلمي للموهبة، ثم ينعكس على الممارسات الميدانية عكس المعمول به في التجارب العربية والأجنبية في رعاية الموهوبين والتي تأخذ الجانب التأسيسي العلمي بعين الاعتبار في رسم إستراتيجية رعاية الموهوبين، كما لا يوجد وعي للمجتمع عامة وللعاملين في قطاع التربية خاصة بأن هذه الفئة تحتاج لرعاية واهتمام، إضافة إلى مشكلات الكشف والأساليب الدقيقة، وتوفير الخدمات التربوية المناسبة من برامج تربوية واستراتيجيات تدريس خاصة بالموهوبين وهذا ما توصلت اليه دراسة شريفي (2020) حيث أن التكفل بالتلاميذ الموهوبين في المدرسة الابتدائية يكاد يكون منعدم وينحصر في مبادرات شخصية للمعلمين في الجانب المعرفي فقط للموهوبين. وبين هذا كله يجد الموهوب نفسه في منظومة تربوية لا تلبي احتياجاته ولا تتكفل بمشكلاته مما قد تفقد الجزائر طاقات متميزة قادرة على النهوض بالبلاد في جميع المجالات، لذا أصبح على النظام التربوي الجزائري توجيه الاهتمام بالموهبة والتلاميذ الموهوبين من خلال التخطيط لإستراتيجية محددة ووضع آليات تربوية ونفسية للكشف عن التلاميذ الموهوبين من المراحل المبكرة وورعايتهم من خلال توفير الخدمات التربوية الخاصة من برامج ومناهج وأنشطة تناسب مواهبهم وقدراتهم وتعمل على تطورها وتقديم الخدمات الإرشادية لهم.

6. الخلاصة:

في إطار تسجيل محدودية الخدمات الموفرة لرعاية التلاميذ الموهوبين من خلال النقائص المسجلة للممارسات الميدانية، ينبغي على النظام التربوي الجزائري الاستفادة من تجارب الدول العربية والأجنبية في رعاية الموهوبين، والاهتمام بالتلاميذ الموهوبين وذلك بوضع إستراتيجية محددة الأهداف واتخاذ إجراءات مكونة من آليات نفسية وتربوية علمية دقيقة. واستثمار قدرات وطاقات الموهوبين وتدريب مهاراتهم وصقل مواهبهم. كما يجب العمل على نشر الوعي للقائمين على السياسة التربوية والعاملين في قطاع التربية بأهمية رعاية واستثمار التلاميذ الموهوبين. وأول خطوة في إرساء إستراتيجية لرعاية التلاميذ الموهوبين هو الجانب التشريعي. ثم استخدام مدخل شامل للكشف هن الموهوبين متكون من مجموعة الاختبارات والمقاييس المقننة البيئة الجزائرية في جميع المراحل الدراسية من الابتدائية إلى الجامعة وتصميم برامج ومناهج تناسب قدرات الموهوبين مع التكفل بمختلف مشكلاتهم وذلك بتقديم خدمات إرشادية.

7. قائمة المراجع:

1 –الأسود، الزهرة ولزعر، خيرة (2019). اقتراح بطاقة مدرسية للكشف عن الطلبة الموهوبين. مجل العلوم النفسية والتربوية. 05(02)، الجزائر: جامعة الوادي، الجزائر. 101–115.

2– الببلاوي، ايهاب عبد العزيز وبدوي، لمياء جميل (2014). الإرشاد في التربية الخاصة لذوي الاعاقات والموهوبين. ط 1. الرياض: دار الزهراء.

3– الجوالدة، فؤاد عيد والقمش، مصطفى نوري (2015). التربية الخاصة للموهوبين. ط 1. عمان: دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع.

4 –القريطي، عبد المطلب أمين (2013). الموهوبون والمتوفوقون خصائصهم واكتشافهم ورعايتهم. ط 2. القاهرة: عالم الكتب.

5– القمش، مصطفى نوري (2013). مقدمة في الموهبة والتفوق العقلي. ط2. عمان: دار المسيرة للنشر.

6– الماحي، زوبيدة ومكي محمد (2020). التكفل النفسي والتربوي بالأطفال المتمدرسين من ذوي الاحتياجات الخاصة(بين الواقع والتطلعات). مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية. 08 (01). 198–214.

7– المغربي، أحمد عدنان(2015). الموهبة والإبداع والتفوق الكشف عن الموهوبين والمبدعين. د ط. عمان: دار أمجد للنشر والتوزيع.

8– بن يعقوب، نعيمة (2015). حاجة الموهوبين والمتفوقين للمساعدة النفسية دراسة تحليلية. مجلة العلوم الإنسانية. مجلد ب.(12).07–29.

9– بوزويقة، عبد الكريم وجدوالي صيفية (2020). مشكلات الطفل الموهوب في المدرسة الجزائرية من وجهة نظر أساتذة مرحلة التعليم الابتدائي. مجلة وحدة البحث في الموارد البشرية، 11 (01). 68– 87.

10– – بوزويقة، عبد الكريم (2021). دراسة تشخيصية لواقع رعاية الموهوبين في المدرسة الجزائرية. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة سطيف، الجزائر.

11– جروان، فتحي عبد الرحمن.(2014). الموهبة والتفوق والإبداع. د ط .عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.

12– سعادة، جودت أحمد (2009). المنهج المدرسي للموهوبين والمتميزين. ط 1. عمان: دار الشروق للنشر.

13– شحاتة، حسن والنجار(2003). ط 1. معجم المصطلحات التربوية والنفسية. القاهرة: الدار المصرية.

14- شريفي، حليمة (2020). واقع التكفل النفسي والتربوي بذوي الموهبة والتفوق في المدرسة الابتدائية. مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية. المجلد(09)، العدد(02). 374- 395.

15- محمدي، فوزية (2012). أساليب تنمية الموهوبين في المدرسة. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر، (09). 169- 187.

16- مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية (2018). واقع رعاية الموهوبين في دولة الإمارات العربية المتحدة دراسة مسحية ميدانية 2012-2016. ط1 . الإمارات العربية المتحدة: قنديل للنشر والتوزيع.

17- يحيى، أحمد خولة .(2006). البرامج التربوية للأفراد ذوي الحاجات الخاصة. ط 1. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

18- ليفة، نصر الدين وبن عبد المالك، عبد العزيز (2008). تعليم الموهوبين بالجزائر بين إشكالية تكوين المعلمين وعدم توافق المرجعية التربوية. مجلة تنمية الموارد البشرية الجزائر، (06). 341- 355.